

هل يجوز للرجل إخفاء دخله عن زوجته؟

صديق يشكو أن زوجته تقوم بالصراخ الدائم وتفتعل المشاكل معه لدرجة تهديدها المستمر له بترك المنزل وذلك لأنه لا يطلعها بصفه دائمة على حركة حساباته فى البنوك ورفضه إنشاء حساب مشترك **compte conjoint** وتعلل ذلك بأنه من دواعى وأصول الحياة المشتركة علما بأن صديقي هذا يقوم بواجبات الإنفاق على البيت على أكمل وجه وفى حدود إمكانياته....نرجو من فضيلتكم توضيح حدود الحياة المشتركة وتوضيح الخط الرفيع بينها وبين الخصوصية وكذلك توضيح ما إذا كان للزوجة الحق فى طلباتها المشار إليها آنفا؟

الجواب :

تتعدد الأسباب عند الأزواج لإخفاء قدر رواتبهم ودخلهم عن زوجاتهم ، وأشهر هذه الأسباب :

1. خشيتهم من كثرة طلبات الزوجة لو عرفت بوجود مال بيد زوجها أكثر من النفقة الواجبة.
2. الادخار ، حيث يرون أنهم أقدر على ذلك من النساء .
3. النفقة على والده أو والدته أو أحد من أهل بيته ، حيث يرى بعض الرجال أنه لو علمت الزوجة بذلك فقد تحول دون إعطاء تلك النفقة أو أنها تقلل منها ، وبعضهم يرى أنه من المحرج لأهله علمُ زوجة ابنهم أنه ينفق عليهم .

4. رغبة الزوج بالتصدق الشهري في سبيل الله كمن يُستقطع من راتبه في وجوه الخير فيخشى أن تحول الزوجة دون ذلك أو أنها تقلل منها .

فهذه أسباب عديدة، وقد يكون لكل شخص أسبابه الخاصة سوى ما ذكرنا، مما يسمح له بمثل هذا التصرف المتعلق بتنظيم حياته ، وسياسته لأموره .

وأفضل من ذلك : أن يُظهر الزوج قدر راتبه ومقدار دخله ، ويتعاون مع زوجته على ما فيه خير دنياهم وأخراهم ، من حيث الادخار والإنفاق على المحتاجين وإكرام أهله ، ويكون مع ذلك ضبط للنفقات من قبل الزوجة ، ونرى أن المصارحة بحقيقة الراتب والدخل مع التعاون على الخير أفضل من الإخفاء ، كما أنه قد يعترى الزوج مرض مفاجئ أو موت فلا تدري الزوجة ماذا له وماذا عليه ، كما أن بعض الأزواج يموت ولا يدري أحدٌ أين خبأ ماله ، ولو كان ثمة مصارحة وتعاون بين الزوجين لما كان لشيء من هذا أن يحصل .

أما من حيث الشرع فلم نجد في السنّة النبوية ما يُلزم الزوج بإظهار قدر دخله ، ولم نجد ما يحثه على إخفائه ، والمهم أنه يجب عليه أن ينفق على زوجته وبيته بالمعروف ، وليس له أن يقصر في النفقة من أجل الادخار أو الإنفاق على غيرهم ؛ فهم أولى الناس بماله وإنفاقه .

لكن إذا رأى الزوج أن من المصلحة إخفاء حقيقة دخله عن زوجته ، فبإمكانه ألا يذكر الأمر أمامها مطلقا ، وبإمكانه أيضا أن يستعمل التورية في الكلام.